

06- تفسير القرآن | سورة آل عمران ٣٣-٧٣ | يوم ٣١/٨/٣٤٤١

الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

لا اله الا الله. لا اله الا الله. بسم الله والحمد لله. واصلي واسلم على الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه
واتبع سنته بسنته الى يوم الدين. لا اله الا الله. اللهم علمنا ما - [00:00:00](#)

ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء
المبارك وفي هذا اليوم يوم الاربعاء الموافق للثالث عشر من شهر شعبان من عام ثلاثة واربعين - [00:00:20](#)

مئة والف من الهجرة نجتمع في هذا المقام المبارك وبين ايدينا كتاب الله جل جلاله. هذا الكتاب العظيم عظيم القدر وعظيم النفع.
والايات التي بين ايدينا من سورة ال عمران. وهي - [00:00:40](#)

الاية الثالثة والثلاثون من سورة ال عمران الذين يتابعون معنى المصحف هي الاية الثالثة والثلاثون من سورة ال عمران. قول الله
سبحانه وتعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم - [00:01:00](#)

وال عمران على العالمين. ذرية بعضها من بعض. والله سميع عليم الله سبحانه وتعالى يصطفى من الملائكة ويصطفى من الناس ما
يشاء سبحانه وتعالى ولا يصطفى الا بعلم وبقدرة سبحانه وتعالى عن علم وحكمة وقدره. والاصطفاء هو الاجتباء والاختيار -

[00:01:20](#)

يا رب يختار ويربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة. اصطفى من؟ قال اصطفى وادم كيف اصطفاه؟ اصطفاه انه خلقه بيده
وانه جعله نبيا رسولا. وانه اسجد ملائكته كلهم اجمعين له وانه علمه علمه الاسماء كلها. فهذا - [00:01:50](#)

اصطفاه اصطفاه الله سبحانه لادم قال اصطفى ادم ونوحا اصطفاه بالرسالة نوح عليه السلام اول اول رسول البشر نوح انا اوحينا
اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده. فهو - [00:02:20](#)

اول رسول الى البشر بعد ادم الناس على التوحيد وعلى عقيدة سليمة وعلى عبادة الله ولم يظهر الشرك الا في قوم نوح لما عظموا
الصالحين. فظهر فيهم الشرك. فبعث الله اليهم نوحا عليه السلام - [00:02:40](#)

مصطفى نوح باخلاقه وبعلمه وبرسالته وبنوته وجعله هو اب جعله هو ابا البشر. ابو البشر الثاني من هو؟ نوح عليه السلام. لانه جعل
ذريته هم الباقين. واما ما قبله كلهم هلكوا هلكوا بالطوفان. فهو هو يعتبر الاب الثاني بعد ادم للبشرية - [00:03:00](#)

قال وال ابراهيم شف لما جاء ابراهيم مقال ابراهيم قالوا ال لان ابراهيم هو ابو الانبياء. وذريته انبياء ابناؤه انبياء. اسحاق نبي
اسحاق نبي واسماعيل نبي اسماعيل هو ابو العرب واسحاق ابو العجم واسحاق عليه السلام ابنه - [00:03:30](#)

يعقوب نبي ويعقوب ابنه يوسف نبي. وجعل في ذرية الانبياء موسى وهارون وزكريا ويحيى وعيسى وكل هؤلاء يرجعون الى
ابراهيم. والله اصطفاهم. ولقد اصطفيناه في الدنيا. وانه في الآخرة لمن الصالحين. فاختاره الله - [00:04:00](#)

واصطفاه بان جعله خليلا. اصطفى يعني الاصطفاء كثير لكن لاحظ انه قال ال ابراهيم. ما معنى قال قال اصلها اهل. لما تقول ال فلان
يعني اهل فلان وهم ذووه. الاقارب والاشراف والذين ينتمون اليه - [00:04:20](#)

ولو كانوا على غير حق. تقول ال فرعون لو كانوا على يقين هم الاشراف والمقربين اليه يقال ان قال وال عمران عمران هذا منهم؟ ادم
عرفناه ان النبي رسول ونوح نبي رسول - [00:04:40](#)

وابراهيم نبي ورسول. لكن عمران لا نبي ولا رسول. ويأتي في صفوف هؤلاء المصطفين عجيب ليش؟ وش هذا الشيء الذي وصل اليه هذا الرجل جاءه نبي ولا رسول ولا اي شيء ولم يوحى اليه - [00:05:00](#)

بشيء لكن العمل الصالح والصدق الصدق مع الله سبحانه وتعالى والعمل الصالح وارتباط العبد بربه سبحانه وتعالى يرفعه الى اعلى عليين. يجعله مع هؤلاء وان لم يكن نبيا. ولذلك جعل في ذريته عيسى ابن مريم. في - [00:05:20](#)

في ذرية عمران. وسمى سورة كاملة في القرآن تتلى الى يوم القيامة باسم هذا الرجل. وهذا فضل الله الله يؤتيه من يشاء سبحانه وتعالى لا نبي ولا رسول ولكن فضل الله واسع. ولا انساؤه وفي هذه ينبغي للانسان ان يقف عند هذه الكلمة - [00:05:40](#)

ويقف عنده ويتأمل انك ان تسأل الله من فضله. لا تقف لا تقول انا كذا وكذا لا اسأل الله من فضل الله واسع يعطي من يشاء بغير حساب. ويرزق من يشاء. قال وال عمران اصطفاهم على من؟ قال على - [00:06:00](#)

العالمين جميعا لا خطأ تقول على عالمي من اول ادم الى اخر الخلق له لان محمدا صلى الله عليه وسلم خير هؤلاء كلهم. محمد فوق هؤلاء كلهم. اذا على العالمين عالم زمانهم فقط - [00:06:20](#)

عالم واختم ليسوا على الاطلاق. والا محمد خير من هؤلاء كلهم. قال الله عز وجل ذرية اذا بعضها من بعضنا يعني كلهم يرجعون الى ادم. ذرية متسلسلة. نوح من وين اتي؟ من ادم وابراهيم من - [00:06:40](#)

عمران من ذرية ابراهيم وهكذا. ذرية ومعنى ذرية من الدرق وهو البث اي بئهم في الارض في الارض نشرهم فهم ذرية بعضها من بعض. كل واحد يأتي عقب الاخر جعله خلائف. ذرية بعضها من بعض - [00:07:00](#)

كيف بعضها من بعض؟ في اي شيء من اي وجه انهم يتناسلون في القرابة والصلة؟ نعم. وامر اخر اقوى من هذا الرابط بينهم الامام. والصالح العمل الصالح. ذرية بعضها من بعض. لان الله اصطفاه - [00:07:20](#)

بالايمان والطاعة. قال والله سميع عليم. سميع لمن؟ لاي شيء؟ سميع يقرأ هذه الايات ويتحدث عنه يتحدث يسمع الله سبحانه وتعالى الحديث عن هؤلاء وعليم بحال هؤلاء وحال من نتحدث عنه ثم تأتيك الاية في هذا الرجل الاخير وهو عمران هذا عمران له شأن عظيم - [00:07:40](#)

وزوجته لها شأن عظيم. وبنت عمران وهي مريم لها شأن عظيم. وابنها عيسى هؤلاء السورة سميت ال عمران لهؤلاء لهؤلاء والحديث باصله كله يدور على من على عيسى السورة كلها تدور على عيسى. وتناقش اهل الكتاب وخاصة النصارى في حقيقة عيسى ما هو - [00:08:10](#)

هم يجعلون عيسى ماذا؟ يجعلون عيسى الها. قل هو هو ربنا. وبعضهم يجعل عيسى ابن الله وهم رفعوه وغلوا فيه فاراد الله سبحانه وتعالى ان يظهر لهم حقيقة عيسى. ما شبهتهم؟ قالوا عيسى ما لها - [00:08:40](#)

كيف جاء بدون اب؟ والله قال لهم قال يعني انتم تعجبون من عيسى بدون اب ادم لا اب ولا ام. ان مثل عيسى عند الله كمثله خلقه من تراب. اذا اذا اردتم ان تتعجبوا تفكروا في عيسى ما له اب. تفكروا في ادم. في ادم وحواء - [00:09:00](#)

لا اب ولا ام فكيف يتعجبوا من هذا؟ الهدف من هذا كله هو الوصول الى عيسى وحقيقة عيسى لكن الايات تتجرد تتدرج معنا. اذ قالت امرأة عمران هذي امرأة سالحة. ولذلك رفع الله شأنها في القرآن. وهي - [00:09:20](#)

ولكن الله رفع شأنها وذكرها. كل يقرأها على مر السنين. اذ قالت امرأة عمران ربي اني نذرت لك ما في بطني محررا. ذكر بعض المفسرين ان عمران وامرأة عمران عاقر لا يولد لها. وفي يوم من الايام رأت طير - [00:09:40](#)

يطعم صغيره. فاشتاقت الى الولد. اشتاقت نفسها الى الولد. فدعت ربها. فاستجاب الله لها استجاب الله له. اذ قالت امرأة عمران فحملت فلما رأت الحمل في بطنها دعت الله شف التعلق بالله وبالدعاء - [00:10:10](#)

ستأتيك تأتيك دعواتها. قال اذ قالت امرأة عمران ربي اني نذرت لك ما في بطني. تقول بطني فيه حمل والان هذا الحمل انا انذره لك. يعني اجعله لك لا ادخل فيه. هو خالص لله - [00:10:30](#)

لله سبحانه وتعالى اني نذرت لك ما في بطني محررة اي انه لله ويختتم فيما يكون لله وتعالى وهي تقصد المسجد الاقصى ان يكون

ان يكون خادما في المسجد الاقصى. ولا يخدم غير هذا المسجد. لا حتى - 00:10:50

هي لا تريده هي تريده لله. قدمته لله. ولذلك قال ما في بطنه محرما. فتقبل مني يا رب. كيف الدعاء تدعو ربه تقول يا رب تقبل مني هذا هذا الشيء الذي قدمته لك اقبله مني. انك انت السميع العليم - 00:11:10

كيف تتوسل بالله باسمائه الحسنى وصفاته. يا سميع يا عليم اقبل مني كيف يردها الله؟ وهي تتوسل بهذا الشيء وتنكسر بين يدي الله وتجعل ما اشد ما تملك تتمناه في حياتها ان ترزق فيه تقدمه - 00:11:30

لله سبحانه وتعالى فلما وضعتها شف وضعتها جاء ضمير مؤنث اذا هي انثى فلما وضعت قالت ربياني وضعتها انثى. انا اريدها ان احرر المسجد الحرام تخدم والانثى ما تصلح. ما تصلح تخدم في المسجد تختلط بالرجال - 00:11:50

وتتكشف ويعتريها ما يعتريها من الحيض الذي لا يناسب المسجد وايضا يخاف عليها ما تتناسب هذا المكان ولذلك وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت شف تقول تخبر الله طيب هل هي تخبر الله عز وجل؟ الله يعلم. هي الان مثل ما يقال تعتذر امام الله. تقول انا نذرت

- 00:12:10

لك يا رب محررة واصبح انثى. ماذا اصنع فيه؟ قال الله اعلم. هو الذي جعله انثى. هو الذي يصوركم في الارحام. هو الذي الله اعلم بما وضعت وفي قراءة قال والله اعلم بما وضعت انا - 00:12:40

الله تقول هي الله اعلم تقرر بما وضعت. وليس الذكر كالانثى. الذكر له مجال والانثى له مجال فاني اتي بالانثى واضعها في مجال الرجل هذا لا يصلح ابدأ في جميع الحياة. تأتي بالرجل تأتي بالمرأة وتعطيها وظيفة - 00:13:00

اعمال الرجل هذا لا يتناسب. كل له تناسب. الله اختص المرأة بشيء واختص الرجل بشيء. فتأتي بهذه البنت وتضعها تعمل وتخدم لا تتناسب مع الرجال ابدأ في المساجد اقيمت للرجال. فلذلك تقول وليس الذكر - 00:13:20

واني سميتها مريم. كلمة مريم هذه عندهم ام عنها العابدة العابدة تفاعلت بالاسم وهذا ينبغي للانسان عندما يختار الاسماء لابنائهم وبناته ان يختار الاسم الذي فيه تفاؤل كلمة طيبة قال سميتها مريم. وفي هذا دلالة على انه يجوز للمرأة ان تسمى - 00:13:40

الام الام ان تسمى. ويجوز ان يسمى الرجل او الاب او الام يسمى في وقت الوضع. في الوقت في اليوم الذي وضع ولدت فيه يجوز. كل هذا جائز. واني سميتها مريم واني اعيدتها بك وذريتها - 00:14:10

من الشيطان الرجيم. من الشيطان الرجيم. يعني اعيدتها يعني تقول الله سبحانه وتعالى اجبرها حتى لا يتسلط عليه الشيطان. اطلب من الله العون واللجوء الى الله بان يحفظها من ان يتسلط الشيطان عليها. ولذلك جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

كل مولود - 00:14:30

ينحسه الشيطان فيصرخ. الا مريم وابنها. حماه الله لانها قالت اعيدتها هي وابنها وحملها الله حماها وحمل ابنها عيسى. ولا كل مولود الان يولد ينحسف الشيطان فيصرخ قال من الشيطان الرجيم قال الله بعد ذلك فتقبلها. سمع دعاءها وو - 00:15:00

وعرف حقيقة دعاء الدعاء واللجوء الى الله والانكسار بين يديه فاستجاب لها سبحانه وتعالى. فتقبلها ربها ولم هكذا فقط لا تقبلها بقبول حسن. طيب تقبلها بقبول حسن سبحانه وتعالى تولى امرها الله سبحانه وتعالى هو الذي تولى امرها. ولذلك قال وانبتها نباتا

حسنا. جعلها تنشأ نشأة صالحة - 00:15:30

حسنة منذ نعومة اظفارها منذ صغرها نشأة طيبة حسنة وكفلها زكريا الله الله كفلها زكريا. كيف كفلها زكريا؟ لما ولدتها جاءت امها بها الى من كانوا يقومون من العلماء والربانيين للمسجد الاقصى وقالت هذه محررة المسجد. وانا حررتها لا اريدها - 00:16:00

على نذر وتكفلوا ايكم يكفلها؟ فتنازعوا بيننا. اي من يكفل مريم؟ وما كنت لديهم ها؟ اذ تنازعوا كما في الاية. ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون فزاعوا بينهم فقال زكريا عندي هذه خارتها زوجتي لانها - 00:16:30

زوجة زكريا فقالوا لا الا ان نستهن. فالحق اقلامهم فوفق الله زكريا كما قالوا قال كف لها زكريا اختار الله زكريا لقربها ولانه نبي. رجل صالح ونبي ورسول وكيف يعني تتصور ان البنت هذي الصغيرة يربيه شخص يعني على اعظم الاخلاق - 00:17:00

واختاره الله جعله النبي رسولا سيكون لها شأن اعظم. ولذلك هذا من توفيق الله بدعوة امها. قال وكفلها زكريا وبعد ذلك بدأ زكريا هو

الذي يقوم بشأنها ويتابعها. واختار لها المكان المناسب في المسجد وهو - [00:17:30](#)

ما يسمى بالمحراب. المحراب هو مكان مرتفع مثل الغرفة. تكون في المسجد اما في مقدمته او في مؤخرته محراب يصعد اليه بسلم. لا يدخله احد. فاخذها وبدأ. يعني يتابعها حتى كبرت. لما - [00:17:50](#)

بدأت تتعبد الله سبحانه وتعالى في هذا المحراب. كلما دخل عليها زكريا المحراب كلما دأمة في كل وقت زكريا المحراب وجد عندها رزقا. تعجب زكريا. يأتي يجد عنده فاكهة. من اين لك هذه - [00:18:10](#)

انا الذي احرصك ولا احد يستطيع ان يصعد اليك الا انا. من وين جاءك هذا؟ ما احد يستطيع ان يصل اليه هذا المكان الا انا. من اين اجابت باجابة واضحة. قالت شف وهو اي هذا من عند الله. من عند الله يعني اتاني من الله سبحانه - [00:18:30](#)

اتي به جبريل او غيره ووضع عنده هو من عند الله ان الله يرزق شف كيف الادب والخلق الله حتى مع الله ما تقول هذا رزق من الله وخلاص. هذي نعمة من الله قالت لا هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء - [00:18:50](#)

بغير حساب تعليم وبيان لان هذا رزق من الله والله يرزقه من يشاء ليس رزق فقط لي انا يرزق من يشاء بلا حساب بغير حساب. بغير حساب. هذه كرامة نسميها العلم كرامة. كرامة - [00:19:10](#)

الاولياء مريم ولية من اولياء وصالحة من الصالحات وصديقة من الصديقات وليست وليست نبيا ليست ولا رسولا وانما هي بسبب دعاء امها وبسبب اختيار الله لها قبل ذلك واصطفائه سبحانه وتعالى وصلاحه - [00:19:30](#)

وان بات الله لها النبات الحسن اوصلها الى هذا الامر. طيب. هنالك دعا زكريا نقف عند هذا القدر حتى نرى ماذا قال زكريا لما رأى هذه العجائب عند مريم وهذه الاخلاق وهذا الرزق جعله يدعو مع انه - [00:19:50](#)

رجل كبير طعن في السن وامراته عاقر. قد بلغ اه كبر مني عتيا وامراتي عاقر. ومع ذلك لم ييأس دعا ربه فرزق بنبي ورسول. فلا نياأس من الدعاء. طيب نقف عند هذا القدر للحديث بقية والله اعلم - [00:20:10](#)

اللهم صلي على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:20:30](#)